نشرة صندوق النقد الدولي

اجتماعات الربيع المشتركة للصندوق والبنك الدولي

مخاطر عالية أمام التعافي "الخجول" الذي حققه الاقتصاد العالمي

نشرة صندوق النقد الدولي الإلكترونية

١٩ إبريل ٢٠١٢

لاغارد: الإجراءات المتخذة في الستة أشهر الأخيرة توضح "الإصرار الكبير" على الدفاع عن العملة الأوروبية الموحدة (الصورة: صندوق النقد الدولي)

- التحرك الجماعي ــ "لحظة واشنطن" ــ أمر ضروري لإبعاد شبح الأزمة
- بلدان منطقة اليورو مدعوة لتنفيذ الإصلاحات المعلنة وتعميق التكامل
- زيادة كبيرة متوقعة في ذخيرة الصندوق من الموارد المخصصة لدعم الاستقرار الاقتصادي

قالت السيدة لاغارد، مدير عام صندوق النقد الدولي، إن الاقتصاد العالمي دخل مرحلة من التعافي "الخجول" لكنه لا يزال يواجه مخاطر عالية، مع وجود سحب قاتمة تخيم على آفاق الاقتصاد.

صرحت السيدة لاغارد للصحفيين في **اجتماعات الربيع المشتركة بين الصندوق والبنك الدولي** لعام ٢٠١٢ والمنعقدة في واشنطن بأن التحرك الجماعي من جانب صناع السياسات في جميع أنحاء العالم أمر ضروري لمعالجة مجموعة من التحديات الراهنة.

وقالت السيدة لاغارد إن منطقة اليورو هي بؤرة المخاطر المحتملة، لكنها أضافت أن الإجراءات المتخذة في الستة أشهر الماضية أوضحت الإصرار الكبير على الدفاع عن العملة الأوروبية الموحدة.

وأضافت أن السحب القاتمة التي تخيم على آفاق الاقتصاد العالمي هي البطالة المرتفعة المستمرة في كثير من أرجاء العالم، وليس فقط في الاقتصادات المتقدمة، والنمو البطيء الذي طال بقاؤه، والتقليص المحتمل لنسب الرفع المالي في القطاع المصرفي، والضغوط المالية التي تجددت في منطقة اليورو، والارتفاعات الكبيرة المحتملة في أسعار النفط.

التحرك الجماعي

وإذ كررت دعوتها السابقة لصناع السياسات والتي جاءت في **كلمة ألقتها في ١٢ إبريل الجاري** بأن يغتنموا "لحظة واشنطن" المواتية، قالت إن التحرك الجماعي أمر ضروري لأن كل مشارك في الاقتصاد العالمي يجب أن يعالج قضاياه الخاصة.

وذكرت أن حكومات منطقة اليورو اعتمدت "مجموعة شاملة" من التدابير تضمنت ما يلي:

- التحرك على المستوى الوطني، مع تنصيب حكومات جديدة في أغلب الأحوال
- المعاهدة المالية: حوكمة أفضل، وانضباط أكبر، وعقوبات أكثر شدة
- المشاركة الكبيرة من المؤسسات الأوروبية، وخاصة البنك المركزي الأوروبي
- التحسن الملموس في "الجدار الناري" الواقي على المستوى الأوروبي

وحثت السيدة لاغارد بلدان منطقة اليورو على تنفيذ الإصلاحات المعلنة وتعميق التكامل في المنطقة على مستويات متعددة.

لكنها أكدت أن مناطق أخرى في العالم تحتاج أيضا إلى اتخاذ إجراءات في سياساتها الاقتصادية. فهناك أسواق صاعدة سيكون عليها إعادة التركيز على نموها المحلي، "ليس فقط بزيادة الاستثمار إنما بالاستفادة من الاستهلاك أيضا، وهو ما يعني إجراء إصلاحات كبيرة وعميقة في الداخل." وأضافت السيدة لاغارد أن هناك أسواقا صاعدة أخرى سيتعين عليها إدارة تدفقاتها المالية بصورة ملائمة، وقبول تطور العملات حسب مقتضى الحال.

وستحتاج بلدان الربيع العربي إلى الدعم أثناء الفترة الانتقالية، سواء في إدارة مواردها الطبيعية أو في استعادة القدرة على النفاذ إلى الأسواق العالمية. وقد تواجه البلدان منخفضة الدخل تراجعا في تدفقات المعونة وتحويلات العاملين، مما قد يترك لسياساتها الاقتصادية مساحة أضيق للمناورة.

"الجدار الناري" العالمي

وقالت السيدة لاغارد أيضا إن الصندوق ينبغي أن يشارك في جهود التعافي الدولية ببناء ذخيرة إضافية من الموارد لتشجيع استقرار الاقتصاد العالمي. "ولذلك نتوقع أن تزداد ذخيرة مواردنا زيادة كبيرة كإحدى النتائج التي ستتمخض عنها هذه الاجتماعات."

ويواصل الصندوق الدعوة لضرورة بناء "جدار ناري" عالمي من الموارد الإضافية لاحتواء أي أزمات مالية جديدة. وقد تعهد البلدان الأعضاء بتقديم دعم مالي **بلغ مجموعه حتى الآن حوالي ٣٢٠ مليار دولار**، ومن المتوقع تحقيق مزيد من التقدم في هذا الصدد أثناء اجتماعات الربيع.

وبالإضافة إلى زيادة موارد الصندوق، قالت السيدة لاغارد إنها تتوقع من اجتماعات الربيع أربع نتائج محددة:

- تأمين أموال إضافية لتمويل "الصندوق الاستئتماني للنمو والحد من الفقر" (Poverty Reduction and Growth Trust) ــ حيث تجمع الموارد التي يسحب منها الصندوق قروضه الميسرة للبلدان منخفضة الدخل.
- اعتماد منهج أفضل للرقابة متعددة الأطراف يركز على الروابط المتبادلة وانتقال التداعيات.
- تحقيق تقدم جيد نحو استكمال الإصلاحات المتعلقة بموارد الصندوق من حصص العضوية وبنظام الحوكمة الحالي حتى يعبر بصورة أفضل عن أوضاع أعضائه.
- ضمان عودة كل الوزراء والمحافظين الذين يحضرون اجتماعات الربيع إلى بلدانهم بقدر أكبر من الطاقة وبفهم واضح لضرورة مساهمة الجميع بدور في تسوية المشكلات العالمية على أساس تعاوني.

وردا على أسئلة طرحها الصحفيون، أثنت السيدة لاغارد على التدابير التي اتخذتها إسبانيا لتقوية قطاعها المصرفي وأكدت ترحيبها بتحرك السلطات الصينية نحو توسيع نطاق تداول اليوان الصيني، مضيفة أن تدويل العملة الصينية من الأهداف المرغوبة.

وذكرت السيدة لاغارد أن الصندوق بصدد التفاوض على برنامج مع السلطات المصرية، وأنه يسعى للحصول على تأييد سياسي وطني. وفي هذا السياق قالت: "إننا مهتمون بمساعدة مصر وغيرها من بلدان الربيع العربي بنفس درجة اهتمامنا بمساعدة الأعضاء الآخرين." وأضافت أنه بالرغم من خروج برنامج جامايكا الاقتصادي عن مساره المقرر، فإن الصندوق يجري حوارا مع السلطات لإعادة البرنامج إلى مساره الصحيح.